

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 28

محمد بن صالح العثيمين

الثانية عشرة نعم ومن تقوم عليه بالسعادة نعم لانه يشمل حتى غلاء الجنين حتى نسب الى هذا الجهل ممن ينكره الى الله سبحانه وتعالى ووقع الثالثة عشرة ما بولي به صلى الله عليه وسلم من شدة النزع - [00:00:01](#)

يعني منين اعترف فاذا اغتم بها كشفها هذا دليل على انه لهقه من النزع الشدة وهكذا كان عليه الصلاة والسلام يمرض ويوعك كما يوعك الرجلان من الناس وذلك من حكمة الله عز وجل - [00:00:26](#)

فهو عليه الصلاة والسلام تنتج عليه البلاء في مقابلة دعوتهم مولودية ايذاء عظيم وكذلك ايضا فيما تصيبه من الامراض يضاعف عليه والحكمة من ذلك لاجل ان ينال اعلى درجات الصبر - [00:00:54](#)

الصبر عليه الصلاة والسلام فانه يكون الانسان بالشئ وصبر كان ذلك ارفع لدرجتي والصبر كما تعلمون درجة عالية لا تنال هذه الدرجة الا بوجود اسبابها الانسان المعافى منين له الصبر؟ وش يصبر عليه - [00:01:17](#)

نعم لابد من الابتلاء الى ان يبتليه الله العبد به حتى ينال بذلك درجة الصابرين. يصبر ويحتسب فينال ذلك درجة الصابرين. نعم.

الثالثة عشر ما ما اكرم به من القلة - [00:01:40](#)

اكرم به النبي عليه الصلاة والسلام من السنة الدليل قوله انما اتخذني خليلا فهذه لا شك انها كرامة عظيم لاننا لا نعلم ان احدا نال هذه المركبة الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم - [00:02:04](#)

وبهذا كما نهتكم قبلها قبل يتبين لنا خطأ من يقولون ابراهيم الخليل ومحمد الحبيب فان هذا تنفس في حق الرسول صلى الله عليه وسلم بيزهر من باب التكريم فالباب مثل من باب التنفيذ - [00:02:31](#)

لان كله اعلى من المحبة فاذا قال محمد حبيب وابراهيم الخليل جعلوا مرتبة ابراهيم اعلى من مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا امر لا يتصل له هؤلاء الجهلة نعم - [00:02:52](#)

و والكلة بالظن ولا بالكسر الظن قال الله تعالى لا بيع فيه ولا قلة الرابعة عشرة لا نعم بهذا المعنى ما ورد لكن ترى فعلا من الاختلاف الرابعة عشرة تصديق بانها اعلى من المحبة - [00:03:11](#)

تصريف ها؟ التصديق هو ان الصديق اخر الصحابة. نعم قبله. قبله. الرابعة عشر. طيب يمكن بالترتيب اللي بعده نعم التصريح بانها اعلى من المحبة من اي نيوف لانه ما تعني ان قليلا الا الاطفال - [00:03:47](#)

لا نبي اوضح من هذا. من هذه الجملة لكن النبي توضيح الاستدلال به لانه ثبت انه يحب ابا بكر اليس كذلك؟ كانه وانه احب الناس الرجال اليك فاسد له المحبة ونفى عنه القلة - [00:04:27](#)

فدل هذا على انها اعلى من المحبة والتصريح ليس من هذا الحديث فقط لكن من هذا الحديث بضمه الى غيره فانه اذا ثبت ان الرسول صلى الله عليه وسلم صرح بان ابا بكر الحبيب اليه - [00:04:53](#)

وانه حب الرجال اليه ثم قال هنا لو كنت متخذ ابا بكر بالله على انه كله اعلى من المحبة الخامسة عشرة التصريح بان الصديق افضل الصحابة في تصريح لو كنت متخذ من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر - [00:05:14](#)

لو كان غيره ارفع منه لكان احق بذلك لو كان روى ابو بكر ارفع منه قدرا عند الرسول عليه الصلاة والسلام فكان احق بذلك نعم ومن المسائل الهامة في هذا - [00:05:42](#)

ان الافضلية بالايمان والعمل الصالح فوق الافضلية بالمسجد لاننا لو راعينا النسب في ذلك لكان علم ابي طالب رضي الله عنه وحمة

بن عبد المطلب احق من ابي بكر ولكن الايمان والعمل الصالح فوق هذا كله - 00:06:04

قلنا الكلام ده بدن ابو بكر رضي الله عنه على علي ابن ابي طالب وغيره من ال النبي صلى الله عليه وسلم السادسة عشرة الاشارة الى خلافته نظر مختصين قال الاشارة الى خلافته - 00:06:25

الحديث والاثار في ان الغلو في قلوب الصالحين. الغلو بمعنى مجاوزة الحد في قبورهم لان القبور لها حق علينا و الوجه الاول الا نفرط فيما يجب له بالاهانة والدروس عليها وما اشبه ذلك - 00:06:46

والوجه الثاني الا نغلو فيها حتى نجاوز الحد وفي صحيح مسلم ان علي ابن ابي طالب قال لابي الهجاج للاسد يا ابن عياض الاسدي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:12

الا تدع صورة الا طمستها ولا قدرا مشرفا الا سويته القبر المشرق الذي يتبين عن سائر القبور لا بد القبور لماذا لان لا يظن ان هناك خصيصة لصاحبها للقبر ولو فيما يأتي من الزمن البعيد - 00:07:29

فيكون ذلك وسيلة من الغلو فيه وقول يصورها اوثانا الوثن الاوزان جمع واسع والوثن ما نصب للعبادة كل ما نصب للعبادة فانه وطن ويقلب ايضا انا ولكن ظاهر كلام المؤلف - 00:07:53

ان كل ما يعبد يسمى وثنا وان لم يكن على تمثال نصوص لانه القبور قد لا يكون لها تمثال ينصب على القبر فيعطيه روى مالك في الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد - 00:08:20

اشتد غضب الله على قومي اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ما لك هو ابن انس الامام المشهور احد الائمة الاربعة وكتاب الموطأ ايضا مشهور وهو من اصح الكتب لانه رحمه الله تحرى فيه - 00:08:45

صحة السنة ولقربه ايضا وعلو سنده هو يعتبر عادي يستند لانه من شيوخ البخاري فهو ارفع منه واقرب الى الرسول صلى الله عليه وسلم سيكون سنده عاليا وكلما كان السند اعلى - 00:09:09

كان الى الصحة اقرأ وهو مشهور وفيه مع الاحاديث المرفوعة اثار عن الصحابة وفيه ايضا كلام وبحث ومناقشة للامام مالك نفسه رحمه الله وقد شرحه كثير من اهل العلم ومن اوسع شروحه واحسنها - 00:09:28

لا من حيث الرواية ولا من حيث دراية التمهيد لابن عبد البار والان والحمد لله نعم وفي علم كثير هذا الكتاب عن التمهيد ان رسول الله قال اللهم لا تجعل قبري وثنيات - 00:09:57

ها؟ اي نعم هذا موسم انا عن النبي عليه الصلاة والسلام وظاهر كلام مؤلف انه متصل ها ها؟ لا ما هم ازيك طيب؟ ها وبعمل كلام المعلم رحمه الله انه - 00:10:21

مقتصد لانه اذا قيل روى البخاري في صحيحه او روى مالك ابن موطأ او ما اشبه ذلك فانه لا يعرف مثل هذا التعبير الا اذا كان الحديث منفصلا من طريق هذا الرابط - 00:10:47

ولعلكم لان فيه سرا ما بينه الكاتب قال ان اللهم لا تجعل قبري وثنا. اللهم اصلها يا الله فحذفت ياء الندايات غانم لماذا ها طيب لماذا البداية بسم الله. صح - 00:11:02

وعول عنها الميم لما زالت عليك. نعم فكان فاكلنا الداعي جمع قلبه على الله وكانت في الاخر من اجل ما ذكر محمد لاجل البداية بسم الله وقول لا تجعل لا ناهية ولا في ليس المراد هنا النهي - 00:11:35

لان النهي لا يصدر من المخلوق للمخلوق لكن المراد به الدعاء لا تجعل لا تصيف وقبر مفعولها الاول ووثنا مفعولها الثاني ويعبد صفة لوحده وهو وهي صفة كاشفة لان الوطن هو الذي يعبد - 00:11:55

الحمد لله لا تجعل قبري وثنا يعبد وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك لان من ممن قبلنا من جعلوه صدور انبيائهم مساجد وعدد صالحين فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه ان لا يجعل قبره - 00:12:15

وزن يعبد لانه عليه الصلاة والسلام دعوته كلها بالتوحيد ومحاربة الشرك ثم قال اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد تبدأ بمعنى او وغضب الله ما ما المراد به - 00:12:38

قال اهل التأويل المراد بغضبه الانتقام ممن عصاه وبعضهم يقول المراد به ارادة الانتقام ممن عصاه وهذا تأويل بل هو في الحقيقة التحريم بالكلمة عن مواضعه لان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:13:03](#)

ما قال انتقم الله قال اشتد غضب الله والرسول عليه الصلاة والسلام يعرف كيف يعبر ويعرف الفرق بين غضب زين والانتقام اليس كذلك ويعرف وهو عليه الصلاة والسلام انصح الخلق - [00:13:27](#)

واعلم الخلق بربه ما يمكن يأتي بكلام وهو يريد خلافة لو اتي بكلامه وهو يريد خلافة لكان ناصحا ولا ملبسا؟ ملبسا اذا كان ملبسا وحاشاه ان يكون كذلك فالغضب غير الانتقام - [00:13:48](#)

وغير ارادة الانتقام الغضب صفة حقيقية ثابتة لله عز وجل تليق بجلاله نعم لا تشبه غضب المخلوق لا تشبه غضب المخلوق لا في الحقيقة ولا في الاثر قادة المخلوق حقيقته وليام الدم - [00:14:07](#)

او غليان القلب جمرة يوصيها الشيطان في قلب ابن ادم حتى اما هو بالخالق فانه صفة لا تشبه هذه لان الله يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير غضب الادمي - [00:14:31](#)

يؤثر اثارا غير محمودة دائما الذي يغضب نعم دائما يمكن يقتل نفسه نعم يقتل نفسه يطلق زوجته ويكسر آآ فناجيله الى نعم اليس كذلك لكن غضب الله عز وجل لا يمكن ان يترتب عليه الجهاد لانه حكيم - [00:14:52](#)

اقول جل وعلا ما يمكن يترتب على غضبه الا تمام الفعل المناسب الواقعي في محله فصار غضب الله تعالى ليس كغضب المخلوقين لا في حقيقته ولا في اثارهم اذا قلنا بان لله غضبا لا يشبه غضب المخلوقين لا في الحقيقة ولا في اثاره - [00:15:26](#)

ام نحن وصفنا الله فيما يشبه اسباب المخلوقين؟ ابدأ بل وصفنا الله بصفة تدل على القوة لان الغضب يدل على قدرة الغاضب على الانتقام ولهذا اذا ضربك ابوك تغضب عليه - [00:15:55](#)

ها؟ ماتوا من الرجل تزعل الناس صحيح لكن ما تغضب عليه لكن لو ان ولدك يسيء تغضب عليه ولا لا تغضب عليه لانك تحس بانك قادر على الانتقام منه لكن روح ما تقدر - [00:16:17](#)

واضح فالغضب يدل على قوة وقدرة في الغار يستطيع ان ينفذ انا ارى فوصفته كمال وليست صفة نقص وان كان قد يترتب عليه نقص بالنسبة للمخلوق اما بالنسبة للخالق فلا يترتب عليه نقص ابدأ - [00:16:35](#)

ويدلك على بطلان تأويل الغضب في الانتقام قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم فلما اسفونا وش معنى اسف هنا؟ اغربوني انتقمنا منهم وجعل الانتقام هو الغرض ولا غيره؟ غير الغرب. اثرا منه - [00:16:58](#)

من من الغضب لما اعتبرونا انتقام فدل هذا على بطلان تفسير الغضب بالانتقام وهو امر قد بيناه لكم في شرحنا على العقيدة السكاريبية ان كل من حرف نصوص الصفات عن حقيقتها - [00:17:22](#)

واما اراد الله بها ورسوله فانه لا بد ان يقع في زلة وبما لك وان الواجب علينا ان نسلم لما جاء في الكتاب والسنة من صفات الله سبحانه وتعالى وقوم استفتار الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اي جعلوها مساجد - [00:17:45](#)

بكونهم وذكرنا فيما سبق ان اتخاذ القبور مساجد له وجهان ها؟ النبي الصلاة عندها او في بناء المساجد عليها وبالصلاة من عند القبور من اتخاذها مساجد كما ان المساجد عليها من اتخاذ المساجد - [00:18:08](#)

قال اتخذوا قبور انبياء المساجد ولابن جريس بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهدة افرأيتم اللات والعزى نعم سؤال الان هل اجاب الله دعاء الرسول اجاب دعاءه ولم يكن قبره وثني يعبد - [00:18:35](#)

نعم على هذا على هذه اللغة يصح ان محمدا رسول الله لان حنا لا نشك ان العوام اللي يقولون اشهد ان محمدا رسول الله لا نشك انهم يريدون الخبر يريدون المحاضرة ما في اشكال - [00:19:01](#)

بس اخطأوا في النصح فما داموا يريدون الخبر في لغة نقول هي ان شاء الله صحيحة ومثله الله وقفه الناس يقولون الله اكبر ما رأيك في هذا هذا لا بأس به - [00:19:27](#)

لان تجوز ابدال الهمزة اذا ضم ما قبلها واوا وهنا مضمون ما قبله الله اكبر فلوس وهذا ايضا من المسائل اللي الحمد لله يعني ريحتنا

00:19:48 - ولا بالاول الانسان تعبنا من المؤذنين -

00:20:09 - لكن هذا ولا في هذا -